

المستطرف في كل فن مستظرف

قائل إن أنصفتني قال أصد المنبر فأحمد اﷻ وأثنى عليه وأصلي على نبيه محمد ثم أقول
أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا ألا وإن معاوية وعليا اقتتلا
فاختلفا فادعى كل واحد منهما أنه مبغي عليه وعلى فئته فإذا دعوت فأمنوا رحمكم اﷻ ثم
أقول اللهم ألعن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة
الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحمكم اﷻ يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص
حرفا ولو كان فيه ذهاب روعي فقال معاوية إذا نغفيك يا أبا بحر .
وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب إن عليا قد قطعك وأنا وصلتك ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه
على المنبر قال أفعل فصعد المنبر ثم قال بعد أن حمد اﷻ وأثنى عليه وصلى على نبيه أيها
الناس إن معاوية بن أبي سفيان قد امرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنة
اﷻ ثم نزل فقال له معاوية إنك لم تبين من لعنت منهما بينه فقال واﷻ لا زدت حرفا ولا نقصت
حرفا والكلام إلى نية المتكلم ودخلت امرأة على هرون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه
فقالت يا أمير المؤمنين أقرأ اﷻ عينك وفرحك بما آتاك وأتم سعدك لقد حكمت فقسطت فقال لها
من تكونين أيتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتل رجالهم وأخذت أموالهم وسلبت نوالهم
فقال أما الرجال فقد مضى فيهم أمر اﷻ ونفذ فيهم قدره وأما المال فمردود إليك ثم التفت
إلى الحاضرين من أصحابه فقال أتدرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت إلا خيرا
قال ما أظنكم فهتمم ذلك أما قولها أقرأ اﷻ عينك أي أسكنها عن الحركة وإذا سكنت العين عن
الحركة عميت وأما قولها وفرحك بما آتاك فأخذته من قوله تعالى (حتى إذا فرجوا بما
أوتوا أخذناهم بغتة) وأما قولها وأتم اﷻ سعدك فأخذته من قول الشاعر .
(إذا تم أمر بدا نقمه ... ترقب زوالا إذا قيل تم) .
وأما قولها لقد حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى (وأما